(روزلانا)

يوماً كنت أمضي بين القبور كعادتي قبيل الغروب

فاستوقفني شاهد قبر منقوش علية اسم فتاة تدعى " روزلانا "

وعليه نقش أنها رحلت منذ قرابة ستة قرون

وحدها تساؤلاتي من دوت في هذا الصمت الكئيب

كيف لم أر هذا الضريح من قبل

وهذا المكان يشهد بنعاس ظلي ؟

بيدي أزحت بعض التراب المتراكم

أدهشتني بقايا تلك الملامح الوديعة المنقوشة على الرخام

أخذني الفضول فأزحت كل التراب

فإذ بكلمات مكتوبة تقول فيها

" أن خطواتي لا تُدرك

أنا خلف المدى البعيد

أنا أنشودة العالم الأخر

أنا حبيبة زائري

أنا معشوقة من جاء يوقظني

وغداً أراه قريب

غداً تنفك أرواحنا بعيداً "

كدت أجن فتلك روح تعرفني

تلفت مسرعاً يميناً وشمالاً لا من شئ

ثم وفجأة اهتزت الأشجارالتي تنتصب حزناً هنا

فإذ بطيف تشق ستائره البيضاء الضباب الكثيف

تخفق أجنحته بعيداً كشراع يسافر ومن ثم يختفي خلف الأمواج

فرحت أكمل قراءة تلك الكلمات

" أنت تعرفني

إن حب الأرواح لا يعترف بزمن

لا يعترف بتلك الملامح التي تراها الأن

فلا تفتش عني هنا

فأنا هناك انتظرك منذ زمنٍ بعيد "

قلت لنفسي وقد ترنحت قليلاً

أيعقل ما أرى ؟ أمعقول تلك الكلمات لي أنا ؟

وكأنها كلمات تهتف بداخلي

وكأنها نابعة من أعماق أعماق نفسي !

أنا

أنا من كان يبحث عن حبٍ كما الأثير لا ينتهي ولا يُرى

ثم أصغيت لهذا العقل الذي همس لي

ربما تلك كلمات لحبيبٍ لها كانا يمضيان معاً

فسمعت همساً يحف أوراق الشجر

" إن القارورة التي تختزن الماء يأتي لها العطشى

وأنا لست بقارورةٍ إلا مع من توحد بروحي

كان الماء هو حب الأرواح المقدس "

قلت إذاً هو أنا

أنا يا روزلانا

ولأني أحبك سوف أطمس أغوار ما قرأت

فلا تراه عين غيري

بل وسأخفي ملامحكِ فلا ينقشها القمر في السماء

وعذراً يا روزلانا

فأنا مازلت أحمل حماقة الأحياء

لذا عليّ أن أمضي لأودع حقيقتي الكاذبة

كي أحيا هنا راهب في محراب عشقكِ الأبدي